اذا عدلت عن هـذه الجادَّة الى نهج المنهج اللاحب الذى يؤدّيك الى تادية الأعلام بحكاية اصلها ولفظها كان ذلك احسن وادلّ على اصحاب الاسماء وجنسياتهم لانك اذا ذكرتَ امامي واحدًا باسم بِيتَر Peter عرفت انهُ انكليزي الاصل. واذا سميت والدًا باسم پيير Pierre فهمت انهُ فرنسيّ الوطن. واذا قلت پدرو Pedro تصوَّرت للحال انهُ اسپانيولي المحتد وهكذا الى آخر ما هناك من الاعلام. وانت تعلم بان الغاية من تلك الاسماء تعريف الشخص في جميع احوالهِ ان امكن. وان توصَّلت الى ان تصوّرهُ لنا احسن تصوير بلفظة واحدة كأنك تُمثّلهُ امامنا أبدع تمثيل عُدَّ ذلك من احسن انواع البديع والبيان والبلاغة (لهُ بقيَّة)

ميمر ثاودوروس ابي قرّة في النصرانيَّة

ردّ على الاراسيس القديمة (تتمَّة)

عُني بنشره حضرة الاب الخوري قسطنطين باشا الراهب الباسيلي الحلّصي

وحيث خرج نسطوريوس فقال في المسيح ما قال وأنكرت الكنيسة قولهُ رفعتهُ الى المجمع المقدس كعادتها. فاجتمع بافسس جمعٌ عليهِ باسر اسقف رومية فطرحهُ المجمع المقدَّس وابطل قولهُ. وقبلت الكنيسة المقدسة ذلك المجمع ونفت نسطوريوس وجحدت قولهُ وعلمت انهُ ليس لها نظر مع ذلك المجمع بل قد فُرض عليها من الروح القدس ان تتبعهُ على نحو ما بيَّنَّا

فانت ايها النسطوري اعلم انك في خطإٍ وانك زللتَ عن الصخرة التي بُنيت عليها الكنيسة ونُفيتَ من المسيح وبرئتَ من سكانتهِ اذ لم تقبل رأي المجمع المقدَّس الذي فرض روح القدس قبولهُ وهو رأي روح القدس. والعجب منك انك اتَّبعت نسطوريوس وانت لم تُؤمَر باتباعهِ وفضَّلتهُ على مار بولس وبرنابا جميعًا حيث ترى الكنيسة لم تقبل هذين وهما نور البشر فقبلتَ انت نسطوريوس وتركت المجمع المقدس الذي اتباعه لازم لك واتخذتَ لنفسك سندًا واهيًا ووثقت بعقل انسيٍّ وتركت توفيق روح القدس. واعلم انهُ لا عذر لك حيث قبلت رأي المجمعين الاوّلين مسترسلًا اليهما بلا تفتيش كما امرك روح القدس ونبَّتْ نفسك عن هـذا الثالث الذي قد أُمرتَ من روح القدس

بقبولهِ كما أُمرتَ بقبول ذينك واشركت عقلك مع رأيه ولم تطمئنّ الى روح القدس الموفّق لهُ والناطق بهِ. وان انت تجنّيت العلل على هذا المجمع فاعلم ان اريوس واصحابه يتجنّون على المجمع الاول ويلحقون بهِ العيوب بجهدهم. ومقذانيوس واصحابه يتجنّون على المجمع الثاني ويعيبونهُ ولا يبالون. وكما انهُ ليس لهما ولا عندك عذر في تجنّيهم على هذين المجمعين كذلك يلزمك ان تعلم انهُ لا عذر لك عند المسيح في تجنّيك على هذا المجمع الثالث

وحيث خرج اوطيخيوس وديسقوروس وقالا في المسيح ما قالا فانكرتِ الكنيسة قولهما فنهض من الآباء القديسين من يخاصمهما فلم تقبل الكنيسة لا منهما ولا ممّن يخاصمهما ولكنها رفعتهما الى المجمع المقدّس كعادتها. فاجتمع عليهما المجمع الرابع بخلكيدونية بامر اسقف رومية فطرحهما وابطل قولهما فقبلت الكنيسة قول هذا المجمع كما قبلت الثلاثة المجامع واقصت اوطيخيوس وديسقوروس ولفظت قولهما. وعلمت انهُ ليس لها نظر مع هذا المجمع وأيقنت ان الراي الذي خرج منهُ هو راي روح القدس لا محالة

وانت يا يعقوبي ما بالك قبلت الثلاثة المجامع مسترسلًا اليها من غير ان تجعل لنفسك نظرًا مع رأيهم ولم تقبل هذا المجمع الرابع ؟ ولكنك آثرتَ عليهِ اوطيخيوس وديسقوروس وتركت ان تعتمد على عمود الحقّ الذي جعلهُ لك روح القدس واعتمدتَ على قصبةٍ مرضوضة وامكنتَ من لحمك ان يشرّح ويسيل دم نفسك وتموت موتًا روحانيًا لجاجةً في اتباع من لم يُفترَض اتباعهُ بل قد نُهيتَ عنهُ كما نُهيت عن الحيّة التي صارت اداةَ الطغيان. ثم لم تزل تنتقل من رأي رجل الى راي غيره يغيّرون دينك ويمسخونهُ حتى استوجبتَ ان تسمّى كثير الرؤوس ومن لا راس لهُ(١ واشبهت حجرًا يزول عن الاساس فهو لا يزال يتدحرج حتى يهبط الى اسفل السافلين. كذلك دحرجك اوطيخيوس وديسقوروس وثيادسيس وسواريوس ويعقوب وغيرهم وادخل عليك كل واحد منهم في دينك الغشّ الذي وافق رايه وخالف كل واحد منهم صاحبه وخالف الحق

١) اشارة الى شيعة منهم دُعيت « acéphales » اي من لا رأس لهم

٢) كلّ من هؤلاء زعيم لشيعةٍ خاصة من اصحاب الطبيعة الواحدة نسبت اليهِ وعرفت باسمهِ تختلف كل واحدة منها عن الاخرى وتخالف كلّها تعليم الكنيسة في شأن اتحادّ المسيح ولم يزل الى اليوم هذا الاختلاف بين هذه الشيع باقيًا عند اليعاقبة والسريان والأقباط والارمن من غير الكاثوليك

فان تجنَّيت على هذا المجمع المقدَّس فلا ترى انك سبقت مَن قصَبَ (١ المجامعَ المقدَّسة الى ما قد تخلَّف عنهُ من كان قبلك. فلعمري ان اريوس ومقذانيوس ونسطوريوس واصحابهم ليقصب كلُّ فريق منهم المجمع الذي طرحهُ قَصْباً لا يترك فيهِ جهدًا. ولست تقول في هذا المجمع الرابع الَّا دون ما يقول كل واحد من اولئك في المجمع الذي اقصاه. فان حسَّنتَ لاولئك مذمَّة المجامع المقدسة الماضية قبل هذا المجمع فألحق برايهم وقُلْ بقولهم واخلع عنقك من نير روح القدس جهارًا. وان كنت تعيب على هؤلاء تجنّيهم على تلك المجامع المقدسة وتقضي عليهم بالضلالة في مخالفتهم اياها فعِبْ على نفسك تجنّيك على هذا المجمع الرابع المقدس واقضِ على نفسك بالضلال في مخالفتك اياه

امَّا المجمع الخامس فليس احد يحامي عن الاراسيس التي حرمها حتى نحاوره بمثل ما حاورنا بهِ اصحابه ونلحق بهِ مثل ما الحقنا بهم

ثم خرج مقاريوس وقورش وسرجيوس وقالوا ايضاً في المسيح ما قالوا. فأنكرت الكنيسة قولهم وبارزهم ناس من الآباء يجادلونهم ويردعون قولهم. فلم تقبل الكنيسة منهم قبولًا صارماً لا منهم ولا ممَّن كان يجادلهم بل رفعتهم كعادتها الى المجمع. فاجتمع المجمع السادس المقدس بالقسطنطينيَّة بامر اسقف رومية (٢ فطرحهم وابطل قولهم فقبلت الكنيسة المقدسة هذا المجمع كما قبلت المجامع التي كانت قبله وهجرت مقاريوس واصحابهُ وبصقت قولهم

فما بالك يا (منوثلي) قبلتَ المجمع الاوَّل والثاني والثالث مسترسلًا منبسطاً ولم ترَ ان لك مع رايهم رأياً كما امرك روح القدس. فلمَّا بلغتَ المجمع السادس كانك قد نسيتَ تعليم روح القدس وسكرتَ سكرًا لم تصحَ بعدهُ فاقبلتَ على ابائك الذين يستحقون منك الكرامة وقد أُمرت من روح القدس ان تقيم على حدّهم وجعلتَ تشتمهم كالكلب الكَلِب وتزيل حدَّهم وهتكتَ السياج الذي كان يحفظك من الشيطان فخرجت تمكّن من نفسك الذئاب. فهذا منك تفريط يؤديك الى الهلاك. فان تجنَّيت على هذا المجمع المقدس فاعلم انهُ قد سبقك من كان قبلك من الاراسيس

١) يُقال قصبهُ اذا عابهُ ولامهُ

٢) ترى ان ابا قرَّة يذكر دائمًا رئاسة الاحبار الرومانيين على الجامع كما يقول الكاثوليك

الى تجنّي كل فريق منهم على الجمع الذي طرحهُ ولم يثنهِ شيء عن ان يلحق بهِ كلّ ما ادبَّ الشيطان في قلبه . فان كنت تعيب على اولئك تجنّيهم على تلك المجامع فعاجلْ نفسك بالعيب في تجنيك على هذا الجمع السادس وارتدَّ عن تيهك وادخل في رشدك . وان كنت لا تعيب على اولئك قَصْبَهم تلك المجامع المقدسة فاخلع العذار من راسك اصلًا والحق باصحابك وقُلْ بقول كلّ اراسيس كانت منذ ذلك

ولكن ما عسى ان يبلغ من تجنّيكم يا معشر الهراطقيين عامة على هذه المجامع . انما ينقم احدكم على هـذه المجامع المقدسة لاحد ثلاثة اشياء : امَّا ان يقول ان الجمع الذي ينقم عليهِ بئس ما قضى بهِ من جهل او جَوْر . واما ان يقول ان هذا الجمع انّما جمعهُ احد الملوك فلذلك ينبغي الّا يُقبل . واما ان يقول ان الجمع الذي كان قبـل هذا الجمع الذي ينقم عليهِ كان قد جزم الّا يُزاد على ما قد وُضع ولا يُنقص منهُ فلذلك لا ينبغي ان يُقبل هذا الجمع الذي بعده

فان قال احدكم في هذه المجامع انهُ بئس ما قضى بهِ من قبل جهلٍ او جور فقد ادخل قائل هذا القول رأيهُ فيما لم يجعل اليهِ روح القدس ان ينظر فيـهِ ولا الى غيره . وتداخلتهُ العظمة ومنعتهُ من ان يذلَّ لقضية الجمع . واستوجب الموت الروحاني لا محالة كما تسمعون ناموس موسى المقدس لا يأذن لاحدٍ من الناس ان يكون لهُ نظر مع الجمع او ان يستبدّ براي نفسه دون قضيَّة الجمع . والّا فقد لحقهُ القتل عزيمةً لا محيص لهُ منهُ

وان قلت يا هرطيق في الجمع الذي تنقم عليهِ انهُ انّما جمعهُ الملوك فلذلك لا ينبغي ان تقبل مَن ذكر الجمعين الاولين حيث كل مجمع يقبلهُ احد ممَّن ينتحل النصرانيَّة اليوم انهُ انّما جمع كلَّ واحد منها ملكٌ من الملوك . وقد يعرف هذا كل احدٍ ان مجمع نيقية انما جمعهُ قسطنطين الملك الكبير . والمجمع الثاني جمعهُ بالقسطنطينيَّة ثاودوسيوس الملك الكبير . والمجمع الثالث جمعهُ بافسس ثاودوسيوس الملك الصغير . والمجمع الرابع جمعهُ بخلكيدونية مرقيانوس الملك . والمجمع الخامس جمعـهُ بالقسطنطينيَّة يسطينيانوس الملك الكبير . والمجمع السادس جمعهُ بالقسطنطينيَّة قسطنطين الملك ابن هرقل . فانت يا (منوثلي) ان نقمتَ على المجمع الخامس والسادس بان الملوك جمعتهما وقد استحقَّا ألّا يُقبلا لانَّ الملوك قهرت فيهما الناس ولهما فبئس ما صنعت حيث قبلت المجمع الرابع

والمجامع التي قبله. لان كل واحد من المجامع انما جمعهُ ملك كما قد بيّنّا. وكل هرطيق طُرح في احد هذه المجامع قد يعتلُّ مثل علّتك ويقول ان الملك الذي جمع ذلك المجمع هو الذي قهر الناس ان يطرحوه وبقهره اجتمع ذلك المجمع عليهِ. فان اجزتَ لنفسك الّا تنفي من قضية هذين المجمعين لان الملوك جمعتهما فأجِزْ لليعقوبيين والنسطوريين ولمقذانيوس واريوس واصحابهم انتفاء كل فريق منهم من قضيـة المجمع الذي طرحهُ لانهُ انما جمعهُ ملك. وان كنت لا تجيز لاولئك ان ينتفوا من قضايا تلك المجامع لجمع الملك اياها فلا تجيزنَّ لنفسك الانتفاء من قضية هذين المجمعين لجمع الملوك اياهما

وانت يا يعقوبي ان نقمت على المجمع الرابع الذي طرحك بان الملك جمعهُ ولذلك يستحق ان لا تقبل قضيته لانَّ الملك كلّف الناس فيـهِ ولهُ. فبئس ما صنعت حيث قبلت المجمع الثالث والمجمعين اللذين كانا قبلهُ اذ كان جمع كلَّ واحد منهما ملكٌ من الملوك. وأوسع نسطوريوس ومقذانيوس واريوس عذرًا حيث لم يقبل كلّ واحد منهم القضيَّة التي جرت عليهِ من المجمع الذي طرحهُ. فقد يعتلّ كل واحدٍ من اولئك بمثـل علّتك ويقول ان الملك قهر المجمع الذي طرحهُ ان يجتمع عليـهِ وقهر الناس ان يقبلوا قضية ذلك المجمع. فان اجزتَ لنفسك دفع قضية هذا المجمع الرابع لجمع الملك اياه فأجز لكل واحد من اولئك دفع قضية المجمع الذي طرحهُ. وان كنت لا تجيز لكل واحد من اولئك دفع قضيَّة المجمع الذي طرحهُ فلا تجيزنَّ لنفسك دفع قضيـة ذلك المجمع الرابع ولا تكن ظالمًا عاديًا او مجنونًا

وانت يا نسطوري كذلك نبدّي عليك هذه الحجّـة كما قد لزمتْ اليعقوبيين (والمنوثليين) فليس لك ان تنقم على المجمع الذي طرحك لجمع الملك اياه وتدفع لذلك قضيَّته والّا فقد اوسعت مقذانيوس وآريوس عذرًا بدفع كل واحد منهما قضية المجمع الذي طرحهُ فقد لعمري يعتلُّون بمثل علّتك. وان انت فعلت هذا فقد هدمتَ كلَّ ما تؤمن بهِ مما قبلتهُ من ذينك المجمعين. وهـذا سبيل ليس يوصل بهِ الى عيب احد من تلك المجامع بل ينبغي للكنيسة ان تحمد المسيح حيث ذلّل الملوك لها ان يخدموا اباءهـا ومعلميها لان كل ملك اجتمع مجمعٌ من هذه المجامع في زمانهِ انما كان من ابرّ الجميع اذ كان يرفده بضيفانه ويكفّ الشعب فيـهِ لتمكين الآباء من النظر في الدين على هدوٍ ودعة وتنفيذ قضيتهِ. فامّا الملك فانهُ لم يكن اليهِ من النظر في امر الدين ولا

من اثبات القضيـــة في شيء . وانما كان خادماً للآباء سامعاً لهم مطيعاً قابلاً لكل ما قضوا بهِ في امر الدين من غير ان يشركهم في شيء من النظر . وان احـــدٌ منكم يا معشر الاراتقة الذين ينتحلون دين النصرانيَّة اليوم عاب معونة الملوك لهذه المجامع وحضورهم اياها فقد ابطل من قبلهِ كلَّ ما في ايدي النصارى واعادنا الى ان نتمسَّك بنسخ كتب العتيقة والحديثة . فلا يبالي احدنا ان قال مثل آريوس ان الابن مخلوق او ان قال مثل مقذانيوس ان روح القدس مخلوق وان قال مثلما قال وثلم حائط الكنيسة الحافظ للرعية من كل ذئب خاطف طُرد منهـــا وافسد الدين كله وصيَّر النصرانيَّة يهوديَّة

وان قلت يا هرطيق كائناً مَنْ كنتَ من الهراطقة في المجمع الذي طرحك « ان المجمع الذي كان قبله حتم ألَّا يُزاد ولا يُنقص مما وضع هو وكذلك لا ينبغي لهـــذا المجمع الذي كان بعدهُ ان يُقبل » . فاعلم انك تقول ما لا تعقلهُ ولا تدري ما غايتهُ . لان قضيَّة كل مجمع من هذه المجامع المقدَّسة انَّما هي دواء يهيئهُ روح القدس تدفع بهِ عن جسد الكنيسة داء تلك الاراسيس التي حرمها ذلك المجمع . وحيث يقول ذلك المجمع أنَّهُ ليس لاحدٍ ان يزيد على ما قد وضع ولا ينقص منهُ انما يعني ليس لاحدٍ ان ينقض علينا ولا يجعل لداء هذه الاراسيس التي حرمناها دواء غير هذا الذي هيئناه بروح القدس . لان روح القدس لا ينقض على نفسهِ وليس يقول هـــذا المجمع للكنيسة ان هاج فيها مرض اراسيس اخرى بعد مرض تلك الاراسيس التي هو طرحها فليس للآباء الذين هم اطباؤها ان يجتمعوا ويُقصوا عنها ذلك المرض كما اقصى هو المرض الذي هاج في زمانه . ولو فعل ذلك المجمع وحاشا لهُ لكان قد خلَّى الكنيسة ان يستحكم عليها مرض كل اراسيس يحدث من بعده ومنع الآباء من مداواتها . وهذا خلاف روح القدس الذي جعل هذه المجامع عوضاً عن السليحيين لا تزول الى الدهر كما قد جعـــل موسى تلك المجامع التي امر بطاعتها خلفاً منهُ لا يزول في كل ما حدث من الاختلاف من اهل الناموس

وان كنت يا هرطيق تلجّ وتقول « ان المجمع الذي تقبلهُ انما حرَّم ألَّا يُزاد على قضيتهِ ولا يُنقص منها ملتمساً ألَّا يكون بعدهُ مجمع آخر » فقد حان لك ان تبطل المجامع كلها الاوَّل منها والآخر . لان مار بولس قد قال للكنيسة انهُ ان اتاها هو نفسه او ملاك

من السماء يعلّمها غير ما علّمها فهو محروم. وقد اتسع من هذا القول بقدر قولك يا هرطيق لآريوس ان يقول لمجمع نيقية: اني لست اقبل تعليمك لان مار بولس قد حرم ألا يعلّم احد الكنيسة غير ما قد علمها هو. ولمقذانيوس ان يقول للمجمع الثاني اني لا اقبل منكم تعليمكم لان مار بولس قد حرّم ألا يعلّم احد الكنيسة غير ما قد علمهُ هو وان المجمع الذي كان قبلكم قد حرّم ايضاً مثل ذلك لا يزاد على قضيتهِ ولا ينقص منها. وان حسن هذا عندك يا هرطيق فقد رددتنا الى ان نتمسك بنسخ كتب العتيقة والحديثة ولا يبالي احدنا ان يقول كما قال اريوس ان الابن مخلوق. ولا يضرهُ ان يقول كما قال مقذانيوس ان روح القدس مخلوق. ولا يعاب على احد ان يقول بقول مَن احبَّ من الهراطيقيين. وقد صيّرت من قبلك النصرانيّة يهوديّةً كما قد قلنا بدءاً

ولكن ليس الامر على ما تذكرون يا معشر الهراطقة وبئسما فهمتم قول الآباء بل انما تشبه الكنيسة المقدسة ابنَ الملك وتشبه الآباء اطباء قد وكّلهم الملك بابنه ان يحفظوا جسده وان يدفعوا عنهُ كل داء وسقم. وتشبه الاراسيس الامراض والاسقام. وهؤلاء الاطبّاء الموكّلون بهذا الجسد ليس يخطأ احدهم البتة ان نظر جسد ابن هذا الملك قد اعتراه مرض فدفع المرض عن جسده بدواء هيّأهُ لهُ ثم قال: انهُ ليس لاحد سلطان ان يغير شيئاً من هذا الدواء الذي هيّأتهُ انا. فنقول ان هذا الطبيب انما يريد بهِ ان ليس يأذون لاحد ان يعالج ذلك المرض الذي هيّأ لهُ ذلك الدواء بغير ذلك الدواء الذي عالجهُ بهِ هو. وليس يقول هذا الطبيب لمن بعده من الاطبّاء: «انهُ ان عرض لجسد ابن الملك مرض آخر بعد هذا المرض فليس لكم سلطان ان تعالجوه» والّا فقد اسلم ابن الملك للتهلكة وصار غاشًّا للملك عدوًّا لهُ

كذلك كل مجمع من هذه المجامع المقدسة انما هيّأ دواء الاراسيس التي ثارت في زمانه واعلم الناس ان دواءهُ بالغ ملائم لمرض تلك الاراسيس. وانهُ ليس لاحدٍ سلطان ان يعالج تلك الاراسيس ويقاتلها بخلاف ما قد عالجها بهِ هو وقاتلها. ولم يأمر اطبّاء الروح الذين بعدهُ ان ثارت اراسيس في زمانهم ألّا يهيئوا لها دواء يدفعونها بهِ والّا كان غاشًّا للمسيح وعدوًّا لهُ. وحاشا لمجمع يجمعهُ روح القدس ان يكون كذلك. وبئسما فهمتم يا معشر الاراطقة قول الآباء. ولقد سخر بكم الشيطان عدوّ ذريّة آدم فزيّن لكم ان تجدّفوا على روح القدس بمذمّتكم قضايا المجمع التي هي قضايا روح

القدس كما قد اخبرتكم ان السليحيين انفسهم قالوا حيث اخرجوا القضية على الهراسيس التي ثارت في زمانهم انهُ رأي روح القدس ورأينا. واعلموا الناسَ كلهم ان رأيهم رأي روح القدس. فمن جدَّف على قضية احد المجامع فانهُ انما يجدّف على روح القدس

ولعلَّك تقول يا هرطيق ان هذا المجمع الذي طرحك قد نقض على المجمع الذي كان قبله اذا ذهب الانسان ان يفتش معاني كلامه. فلذلك زعمت قد تعلم انهُ ليس من روح القدس لان روح القدس لا ينقض على نفسه. فنقول لك يا هرطيق انك غليظ العقل وليس يضيء لك روح القدس لاعوجاج نيتك. لذلك تظن ان هذا المجمع الذي طردك من الكنيسة قد نقض على الذي قبله. ولكن ليس لك ان تشرك نظرك مع نظر المجمع ان كنت تعقل ما قد امرك روح القدس في الناموس على يد موسى راس الانبياء. بل عليك ان تقبل قضيـة المجمع عزيمةً والَّا لحقك الموت الروحاني. وروح القدس لم يخذل مجمع الرسل ان يخرج منهُ الخطا في احد الوجوه اذ قد اسند النظر فيما يختلف فيهِ من امر الدين اليهِ كما قد اوضحنا لك مرارًا. والَّا كان روح القدس الذي فرض على الناس ان يطيعوه هو الذي يقود الناس الى الضلالة التي تخرج لهم منهُ وحاشا لروح القدس ان يفعل ذلك. فان اجزت لنفسك يا هرطيق ان تنظر في قضية المجمع الذي طرحك وتفتِّش قوله وتقول انهُ قد خالف المجمع الذي كان قبله فسَوِّغْ لآريوس ان ينظر في قضية مجمع نيقية الذي طرحهُ ويقول ان قولهم خلاف لما في انجيل السليحيين. وأجزْ لمقذانيوس ان ينظر في قضيـة المجمع الثاني الذي طرحهُ ويقول ان قولهم خلاف قضية المجمع الاول. ولكن اظنك لستَ تفعل هذا اذ تشرك نظرك مع قضية المجمع الذي طرحك

فمن حيث قلتم الكلام يا معشر الهراطقيين عامة فليس بمأذون لكم من روح القدس ولا لغيركم ان تتجنّوا بالعلل على هذه المجامع المقدسة او تخالفوا قضيَّتهـا باحد الاسباب. والَّا فباطلًا امر روح القدس على يدي موسى راس الانبياء. ان يُقتَل كل من لا يقبل قضيَّة المجمع فقد كان لعمري الفسحة لكل واحد من الناس اذا خرجت عليهِ قضيَّة من المجمع ان يتجنَّى على ذلك المجمع. ولا يستطيع ان يرفض قضيَّتهُ بسبب ذلك التجني ويسلم من الموت. ولكن لم يخلِّ روح القدس احدًا زاهدًا بل ألزم الموت عزيمةً كلَّ من خالف قضيَّة المجمع كائنًا من كان. ولم يجعل في ذلك استثناء ولم يمكن لاحد

منهُ فرجة يحيد اليها عن الموت في التجنيّ على المجمع او غير ذلك من الاسباب. كذلك يلزمكم يا كافة الهراطقة عامةً فاعلموا ذلك. وكل من خالف هذه المجامع المقدَّسة فان المسيح يميته الموت الروحاني ويعطِّل قلوبكم من سكانة روح القدس فانظروا من الذي يسكنكم

واعلموا كلكم ايها المخالفون لروح القدس ان من كان منكم لا يدَّعي علماً فقد وضح لهُ طريق الرشد. ولا عذر لهُ في ترك المجامع المقدسة التي افضى عقله الى المعرفة بانهُ يجب عليهِ اتباعها لا محالة. وليس شيء يحبس احدكم عن ان يغرب عن ملكوت الله ويخرج مأسوراً عن عرس المسيح ان لم يتبع هذه المجامع المقدسة. واما من يدَّعي منكم العلم فانهُ انما يشبه احبار اليهود والفريسيين الذين صرفوا مسامعهم عن تعليم روح القدس وغرفوا لهم من خثرة عكر عقولهم فاسكرهم سكراً اختلجهم عن قبول المسيح الذي اليهِ كان الناموس يسوقهم وزيَّنوا لهم الافتراء عليهِ. كذلك انتم غررتم هؤلاء المساكين فصرفتم قلوبهم عن طاعة روح القدس الذي ينطق على افواه المجامع المقدسة. وغرفتم لهم من فضاضة عقولكم وظلمة اذهانكم وما تلتمسونهُ بعمى قلوبكم وحملتموهم ان يجدّفوا على روح القدس. قاتلكم الله كيف هلكتم واهلكتم. اوهقتم من اتَّبعكم الى قعر الجحيم واوهق الشيطان كلكم واستصحبكم الى نار جهنم المعدَّة لهُ وللائكته. وصرتم لهُ في هلاكهِ انساً وعزاء

فهل يريد الانسان منكم ان يعتزل ناحيــة ويقوم المجمع ناحية اخرى فينادي احدكم النــاس ويقول: ألا ايها الناس عامة اتَّهموا هذا المجمع وصدّقوني فاني أعلم وانصح لكم من هذا المجمع. فكيف استحققت ويحك ان تكون قد فزت بالحكمة الروحانية بل بالعمى الشيطاني دون الناس كلهم وصرتَ انظرَ الناس للناس بل اغشَّهم لنفسك ولهم. وقد كان ينبغي لروح القدس لو كنت كما قد تظن بنفسك بجهلك ان يدلَّ الناس عليك قديماً حتى يعرفوا موضعك ويصفك لهم في كتبه المقدسة كما قد وصف هذا المجمع الذي ذكرنا ويجعل لك في الكتب المقدسة علامات يومئ اليك بها كما قد اومأ الى هذا المجمع المقدس ويجهد الناس على اتباعك كما اجهدهم على اتباع المجمع ولكن ليس ذلك اعجب ايها الاعمى الذي لست تدري ما تقول وماذا تحقق كما قال مار بولس على مثلك. وقد استحكم الجهل فيك واكتنفك التيه من كل ناحية ولا

تحس بذلك غلظاً وبلاهة . ولكن العجب من هؤلاء الاشقياء الذين يتركون المجامع المقدسة ان ينقادوا لها كما امرهم روح القدس وقد امكنوك من أرسانهم ان تقودهم كالاعمى الذي قال ربنا في الانجيل : ان اعمى يقود اعمى وكلاهما في الهوتة يسقطان . واكثروا ان يتخذوا لانفسهم معلم الضلالة مثلك وبدغدغة مسامعهم كما قال مار بولس (٢ تيم ٤ : ٣) . فاماً نحن معشر الارثوذكسيَّة وابناء الكنيسة المقدسة فاننا نمجد ونشكر المسيح الهنا الذي اعطانا الحزم وطاعة المجامع المقدَّسة التي نطق على لسانها روح القدس فصرنا الى محلته وأوينا الى صير غنمهِ وسلمنا بحفظه من الشيطان الذئب الخاطف الذي يرصد انفسنا ان يعترض من احدنا شرود عن الكنيسة فيأخذهُ فريسة لهُ وصيدًا . فنسأل ربنا والهنا يسوع المسيح ان يثبِّتنا على صخرة كنيسته المقدسة ابدًا ويسقينا من كاس تعليمها حتى نسكر بحبه سكرًا يملأ عقولنا ويبسط قلوبنا لطاعته وحفظ وصاياه التي بها نحيا ونرث ملكوت السموات المعدة لكل من كان مبنيًا على اساس مار بطرس الذي من روح القدس . فيا روح القدس ألهمنا معرفة المسيح الابن الازلي الاله ابن الاله الذي تجسد من روح القدس ومن مريم العذراء في شان خلاصنا لهُ المجد والجلال والعزّ والكرامة مع الاب والروح القدس الآن ودائماً والى دهر الداهرين امين

يمين العلي

رواية تاريخية للاب س . ت اليسوعي

الفصل العاشر

مريم (تتمَّة الفصل)

لما قرب اليوم الموعود اتت يهوديت بغتةً ودخلت في حانوت كوارتوس في مساء النهار المعيَّن لعمادها وهي كئيبة كاسفة البال فسألها الشيخ الجليل ما الامر وما سبب حزنها أيكون بلغها خبرٌ مشئوم عن ابيها او أصيبت بنكبة . فاشارت الى ان لحزنها سبباً آخر واندفعت تبكي

فعمل نظرُها في قلب الشيخ واستلهم اللهَ الرشاد ليعزّيها ويكشف كربها . فرفع عينيهِ واذا على الجدار صورة خشبية تمثل امرأةً وعلى ذراعيها طفلٌ صغير فجثا راكعاً وقال للفتاة : هلمَّ يا ابنتي نُصلّي الى الله ليردَّ لكِ السلام